المخطوطات العربية الإسلامية الجزائرية في ضوء علم المخطوطات (الكوديكولوجيا)codicologie:

دراسة كوديكولوجية لنماذج من مخطوطات خزائن إقليم توات بأدرار ومنطقة منداس بغليزان.

د.مولاي امحمد
كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية
- جامعة وهران -

الملخص:

الكوديكولوجيا هو علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، بما في ذلك صناعة الاحبار وفن التوريق أو النساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والجلود والكاغد وما يتبع ذلك من فنون وما يتصل بها مثل: حجم الكراسة، ونظام الترقيم، والتعقيبات، والسماعات، والقراءات والاجازات والمقابلات وتقييدات التملك، والوقف، وما يظهر نهاية المخطوط تقييد الختام من اسم المؤلف، و اسم الناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، ومن هنا فإنّ علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا يبحث في كل ما هو خارج عن النص وبالتالي فالكوديكولوجي أو المختص في علم المخطوطات، أو عالم المخطوطات، هو الذي يهتم بالمخطوط كقطعة مادية، ويبحث بحثا كوديكولوجيا في التأكد من صحة تاريخ المخطوطات مثلا، وذلك بدراسة الورق للتحقق من عمر المخطوط، وبهذا يكون الكتاب المخطوط المادية الاساسية للكوديكولوجيا أو علم المخطوط، والغاية الاساسية منه هي محاولة فهم مختلف الجوانب الصناعية للكتاب المخطوط.

الكلمات المفتاحية: كوديكولوجيا، المخطوطات، الناسخ، دراسة، علم.

Summary:

Codicology is the science of studying the manuscript or its manufacture, including the manufacture of inks, the art of securitization or copying, binding and gilding, the manufacture of parchment, leather and kagd, and the related arts and related matters such as: booklet size, numbering system, comments, headphones, readings, licenses, interviews, and ownership restrictions. The endowment, and what appears at the end of the manuscript is the restriction of the conclusion from the name of the author, the name of the scribe, the place of copying, and the date of copying. Hence, cosmology or codicology researches everything that is outside the text. Therefore, codicology is the one who cares about the manuscript as a material piece, and searches for codicological research In verifying the authenticity of the date of the manuscripts, for example, the paper is studied to verify the age of the manuscript, and thus the manuscript book is the basic material for codicology, and the main purpose of it is to try to understand the various industrial aspects of the manuscript.

Keywords: codecology, manuscripts, copyist, study, science.

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوطات الحديث موضوع جديد لم يهتم به حتى الآن في معهد أو جامعة على مستوى الوطن، رغم وجود مخابر للبحث في مجال المخطوطات العربية على مستوى التراب الوطني، ومشاريع بحث مستقلة عن المخابر بأنواعها، وهذه سابقة علمية يمكن لجامعة الجلفة ولمخبر المخطوطات الجديد أن يعتز بها ويفتخر، ونحن نتمنى أن يخرج هذا المؤتمر بمعالم واضحة لعلم المخطوطات العربية أو علم مخطوطات عربي، لأنه وللأسف الشديد في كل مرة نجتمع لمعالجة آلام وقضايا المخطوطات ولكن لا نلتزم بما نقرره ونخرج به من تقارير كليا، كما هو الحال بالنسبة للفهرسة والتحقيق والنشر، ولكم كنا نتمنى أن نمتع الحاضرين في المؤتمر ببعض المخطوطات العلمية من خزانات إقليم توات بالجنوب الجزائري على ضوء علم المخطوطات أو بعبارة أخرى محاولة تقديم دراسة كوديكولوجية لبعض المخطوطات التواتية، ولكن للأسف الشديد لم نستطع

القيام بهذا بشكل تام نظرا لضيق الوقت لأن الدراسات الكوديكولوجية للمخطوطات تتطلب وقتا طويلا جدا وخبرة وتمرس ودربة قد يكتشفها القارئ من خلال قراءته لهاته الورقة المتواضعة، حيث اكتفينا بمحاولة التسليط الضوء على مفهوم المخطوطات، ونشأتها وتطورها، ثم محاولة توضيح مفهوم علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا، الذي إن لم نقل تنعدم الدراسات العربية على الخصوص فهي قليلة جدا في هذا المجال، وهذا هو حال الدراسات في مجال المخطوطات دوما محفوفة بالصعوبات والمخاطر وهو ما يزيدها ويكسبها قيمة علمية مضافة.

مـــــقدمـــــة:

يظل التراث هما ساكنا فينا، لا يبرحنا، قضاياه تشغلنا ومشكلاته تؤرقنا، نبحثها، ونعمل من أجل حلها، ونبذل قصارى الجهد في سبيل ذلك، لا من في ذلك ولا أذى، لأن هذا التراث هو ماضينا، وحاضرنا، وهو مستقبلنا، ماضينا لأنه عطاؤنا للبشرية، وحاضرنا لأنه هويتنا التي من غيرها نفقد ملامحنا، ومتقبلنا لأنه مكاننا على خريطة الأمم، حتى لا نكون رأسا بدون جسد، أو سحابا معاقا في الهواء.

ثم إن المخطوط يفتح أمام الباحثين العديد من مجالات البحث العلمي تمثلت في الفهرسة والتصنيف والصيانة والترميم والتحقيق والرقمنة أو تطبيقات تكنولوجيا المعلومات، وها هو علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا يفتح آفاق جديدة للبحث العلمي في مجال المخطوطات، وهو مما ينعكس على المجتمع الجزائري ايجابيا، ومن منطلق أن المخطوطات، تشكل معيارا لقياس مدى تطور البحث العلمي، لدى دولة من الدول، فإن الدول التي تحافظ على تراثها المخطوط، وتقوم بصيانته، وإتاحته، والتعريف به لدى الباحثين، تحافظ بالتالي على ذاكرتها وماضيها، ومن ثم تاريخها من الزوال، وهي بذلك تبني حاضرها، ومستقبلها، انطلاقا من ماضيها.

1. المخطوطات العربية الاسلامية:

1.1. تعريف: المخطوط، أو manuscritle[1]بالفرنسية، أو the manuscript[2]بالإنجليزية، لغة، مأخوذ من لفظة خط يخط، بمعنى كتب، أي صور

اللفظ، بحروف هجائية[3]، بخط اليد، سواء كان كتابا، أو وثيقة، أو نقشا، على حجر[4]، ولهذا فالمخطوط، هو المكتوب باليد، لا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد[5]، وتعرف الموسوعة الأمريكية المخطوط، بأنه المكتوب باليد، في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق، أو على مادة أخرى، ما عدا المواد المطبوعة[6]، في حين تعرف موسوعة مصطلحات علم المكتبات والمعلومات، الكتاب المخطوط، كتاب كتب بخط اليد، لتميزه عن الخطاب، أو الورقة، أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد، خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة[7]، بينما تعرف الموسوعة العربية العالمية المخطوط، على أنه مصطلح لأي وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة[8]. ومن هنا يمكن القول أن المخطوطة، هي كل أثر علمي، أو فني، كتب بخط اليد، سواء كان رسالة، أو كتابا، أو صورة على ورق، أو ما شابه من حجارة، وألواح طينية، جلود، رق، والتي لم تنسخ في نسخ متعددة، قبل عصر الطباعة، مع اختلاف انتشارها، حسب الزمان والمكان.

2.1. أنواع المخطوطات العربية: تصنف المخطوطات، إلى عدة أصناف، حيث نجد أنها تنقسم مثلا إلى:

أ. أنواع المخطوطات حسب اللغة:المخطوطات العربية: وهي المخطوطات، التي كتبت بأي نوع، من أنواع الخطوط العربية، المخطوطات العبرية: وهي تعتبر صورة، من صور المعارف اليهودية[9]، وبطبيعة الحال، فهي مكتوبة بالخط العبري، وتحمل ملامح مادية مشتركة، المخطوطات الفارسية: وهي المخطوطات، المكتوبة باللغة الفارسية، ولها خصائصها الفنية، التي تميزها عن باقي أنواع المخطوطات الأخرى، من حيث التجليد والزخرفة وغيرها[10].

ب. أنواع المخطوطات حسب التاريخ: كما يمكن أن نصنف المخطوطات، حسب تاريخ التأليف (العصر الذي كتبت فيه) إلى: مخطوطات قديمة في الشرق الأدنى: وتشمل مخطوطات، قدماء المصريين، واليونان، والرومان، من ق.28 ق.م. إلى ق.4 م، مخطوطات الشرق الأقصى القديم: وتشمل المخطوطات الورقية، ومخطوطات ورق النخيل، التي استعملت في الهند القديم، المخطوطات في القرون

الوسطى: حيث كانت الجلود، والرقوق، المادتين الأساسيتين للكتابة، إلى أن جاء الورق[11].

ج. أنواع المخطوطات حسب الحامل: البرديات: وتتمثل في المخطوطات، المكتوبة على ورق البردي، ونبات البردي، نبات مصري قديم[12]، سنتحدث عنه في أثناء الفصل، الألواح الطينية: ويعتبر قانون حمو رابي، المحفوظ في متحف اللوفر، بفرنسا أفضل مثال، على هذا النوع من المخطوطات، المخطوط الرقمي: وهي المخطوطات، المحمولة على أوعية التكنولوجيات الحديثة، بأنواعها، كالأقراص، وغيرها، نتيجة عملية الرقمنة[13].

د. أنواع المخطوطات حسب النسخ: المخطوطات الأصلية: وهي النسخة التي كتبها المؤلف بنفسه[14]، وأمثال هذه النسخ، تسمى نسخة الأم[15]، المخطوطات المنسوخة: عملية نسخ المخطوطات كانت معروفة ومستعملة في دور الكتب بالمشرق، كدار الكتب المصرية[16]، حيث كان بعض النساخ، يقوم بنسخ الكتب المراد الحصول على نسخ أخرى منها، داخل بعض المكتبات، أو دكاكين الوراقين، كما كان الحال في دار العلم ببغداد[17]، المخطوط المبهم: وهو المخطوط المقطوع، أو المعيب لأنه يرتفع بنسبه، إلى المخطوط الأم، وصحته غير موثوق بها، المخطوط المرحلي: وهو المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة، وينشر بين الناس، ثم يضيف المؤلف إضافة، تزيد على ما في المرحلة السابقة، وهكذا، المخطوطات على شكل مجاميع: توجد مخطوطات كثيرة، تدخل ضمن اسم مجموع، أو مجاميع، ويكون المجمع مجلد، يحتوي عدد من المؤلفات، أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل[18]، وكل أنواع المخطوطات السابقة الذكر، موجودة في المخطوطات العربية، سواء من ناحية الحامل، أو اللغة، أو النسخ.

3.1. نشأة وتطور المخطوطات العربية: إن المخطوط العربي كتاب، والكتب لا توجد في أمة من الأمم، إلا إذا توفرت لها عناصر ثلاثة، هي: وجود كتابة وكتاب، ووجود مواد صالحة لتلقي الكتابة، وتكوين الكتب، ووجود تراث، يحرص الناس على تسجيله واقتنائه[19].

1.3.1. تطور أوعية الكتابة العربية: إن أي استعراض تاريخي لمواد الكتابة، لا بد أن يبدأ بمواد الكتابة، التي سبقت صناعة الورق[20]، حيث كان العرب في العصر الجاهلي، يكتبون على مواد، مشتقة من صميم البيئة الصحراوية، التي كانوا يعيشون فيها، فكتبوا على العسب والكرانيف: وهي السعفة أو جريدة النخل، إذا يبست ونزع خوصها، أما الكرانيف، فهي جمع كرنافة، وهي أصل الجريدة الغليظ، الملتصق بجذع النخلة، كما كتبوا على الأكتاف والأضلاع: ونعني بها عظام، أكتاف الإبل، والغنم وأضلاعها، الجلود والقضيم والرق: و كلها عبارة عن أنواع من الجلود، فالقضيم هو الجلد الأبيض، الذي يكتب فيه[21]، والأديم هو الجلد الأحمر المدبوغ[22]، أما الرق[23]، يعني الطبقة الداخلية، من جلد الماعز والغزال[24]، وما يرقق من الجلود، ليكتب فيه[25]، اللخاف: وهي الحجارة البيضاء الرقيقة، المهارق: وهي الأقمشة الحريرية، الفارسية البيضاء، كانت تسقى الصمغ وتصقل، ويكتب فيها[26]، وكانت هناك أوعية أخرى، للكتابة منها: الألواح، الفخار[27]. ونظرا لأن هذا النوع من أوعية الكتابة، كانت تجلب مع القوافل التجارية، أصبحت عزيزة، صعبة المنال، حيث انه كان لا يكتب فيها إلا كل أمر عظيم، وبقيت الأوعية السابقة، تستخدم في كتابة القرآن، والحديث، والعلوم حتى في عصر الصحابة، فالقباطي (الأقمشة):نسبة إلى المواد التي كان يستعملها، أقباط مصر، وهو نوع من النسيج، يتميز بخصائصه، وسماته التي تميزه عن غيره، من الأنسجة[28]، والبردي: من الحاصلات الخاصة، التي كانت تنبتها مصر، وكان يطلق على البردي المصري، القراطيس المصرية[29]، ومعناه ما يكتب فيه، ويقابله في العربية ورقة، وصحيفة[30]. وقد فرضت تلك المادة الجديدة، أي البردي نفسها على العرب، وانتقلت بالكتابة العربية إلى مرحلة جديدة، من مراحل نموها وتطورها[31]، وظلت صناعة البردي في الدولة الإسلامية، صناعة مصرية خالصة، طوال القرن الأول، وأوائل القرن الثاني للهجرة[32]، وبذلك أصبح الكتاب العربي، ملفا، أو بعبارة أخرى شريطا طويلا، من البرديات، قد لصق بعضها إلى بعض، بشكل طولي، ثم تلف على بعضها، وكانت العرب تسمي هذا الملف، بالدرج[33]، وفي العصر العباسي، يظهر الورق كمنافس للبردي[34]، حيث حل محله، وبدأت مطابخ الورق في الظهور، وتوقف إنتاج

البردي[35]، ويرجع اختراع الورق إلى الصينيين[36]، في القرن الأول ميلادي[37]، حيث أنه في منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن ميلادي)، أسر العرب بعض الصناع الصينيين[38]، عندما تمكن المسلمون من الاستيلاء على سمرقند، عام 751م[39]. حيث كان دائما يوجد أفراد وعائلات، في الكثير من المدن الإسلامية، عرفوا ب اسم كاغذي[40]، واستبقوا عددا من أهل الصين، من صناع الورق، الذين قاموا باطلاع العرب على صناعته[41]، ثم أطلقوا سراحهم، بعد أن تعلموا منهم صناعة الورق، وسرعان ما تبين لهم أهمية هذه المادة، ووجدت طريقها إلى حياتهم، وتطبيقاتها في تعاملاتهم[42]، إلا أنه إذا كان للصينيين فضل اختراع الورق، فإن للعرب فضل في تطوره وانتشار صناعته، في أرجاء الأرض، وقد نال الورق على أيدي البغداديين، تغييرا مهما، يعد بلا شك حدثا كبيرا في تاريخ الصناعة، فقد نقى البغداديون الكاغد، مما كان يدخل في صناعته، وتكوين عجينته في سمرقند، ومدن الصين من ورق التوت، والغاب الهندي والحشائش، وغيرها، وصار الاعتماد بشكل اكبر في مادته الأولية، على الكتان أو ربما القطن[43]، إن تطوير صناعة الورق، هذا من أجل المآثر التي تميزت بها الحضارة الإسلامية، على العالم، إذ أنها جعلت، اختراع الطباعة ممكنا، وساعد الورق على نشر العلم، وعلى إنارة الطريق أمام الأجيال القادمة، وعلى حفظ التراث للأجيال الآتية، كما أن تطوير صناعة الورق، يعد وساما على صدر الحضارة الإسلامية، وإنها لمفخرة، تستحق الإشادة والإعجاب[44].

2.3.1. تطور أدوات المخطوطات العربية: وبمقابل تطور المواد التي كان يكتب عليها المخطوط العربي، نجد أن الأدوات التي يكتب بها، هي الأخرى تطورت بتطور الزمن، وقد دل على ذلك القرآن الكريم، في أول سورة نزلت، في قوله تعالى:" اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم"[45]، ومن أهم هذه الأدوات القلم: حيث كانت الأقلام العربية، تصنع من السعف، أو الغاب، أو القصب البوص، ونظرا لتنوع المواد التي كان العرب يكتبون عليها، تنوعت الأقلام العربية، حسب نوع المادة المكتوب عليها[46]،المداد (الحبر): لأنه يمد القلم، أي يعينه، وكل شيء مددت به فهو مداد[47]، كما سمي بالحبر، من الحبار في اللغة العربية، أي أثر الشيء[48]، حيث استخلص المسلمون الأصباغ، من مصادرها النباتية، والحيوانية،

وكشفوا أسرار المواد الكيميائية، المستخدمة في تثبيت الألوان[49]، الدواة (المحبرة):الدواة هي المحبرة، التي يكون فيها المداد[50]، المقط أو المعصمة: وهي قطعة صلبة من الحجارة، أو الرخام، يبرى عليها القلم، لاستواء البري[51]،المسقاة: هي آلة لطيفة، تتخذ لصب الماء في المحبرة، وتسمى الماوردية، لأنه كان من المعتاد، أن يوضع الماورد في المحبرة، بدلا من الماء، وكانت تصنع من النحاس[52]، ومن هنا يمكن القول، أن أقلام الحبر الحديثة، ذات الروائح العطرة، المعروفة اليوم، قد عرفها العرب سابقا، المصقلة: وتستخدم لصقل الذهب، بعد استخدامه في الكتابة، أو الزخرفة، وهي من النحاس[53]، المرملة: وهي وعاء الرمل، الذي تنشف به الكتابة[54]، المقلمة: وهي التي توضع فيها الأقلام[55]، وهذا العرض للمواد المستخدمة، لا يعني بالضرورة الترتيب الزمني، والتاريخي لظهورها، وتطورها، وإنما هو فقط للتوضيح[56]، ومن هنا نستطيع أن نقول، أن الأهمية الكبيرة، التي كان يوليها المجتمع العربي الإسلامي للمخطوطات، هي التي أدت إلى انتشار صناعة المخطوط العربي، واستنساخه، وتنافس الجميع على اقتنائه.

2. علم المخطوطات الكوديكولوجيا = codicologie:

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوطات الحديث موضوع جديد لم يهتم به حتى الآن في معهد أو جامعة على مستوى الوطن، رغم وجود مخابر للبحث في مجال المخطوطات العربية على مستوى التراب الوطني ومشاريع بحث مستقلة عن المخابر.

1.2. ماهية علم المخطوطات = الكوديكولوجيا: تشوب كلمة كوديكولوجيا codicologie مسحة من الغموض شأنها في ذلك شأن مجموعة من المصطلحات العلمية الجديدة، فقد وضعها "ألفونس دان" A.Dain أو "شارل سامران" Ch.Samaran، واكتسبت على مر الزمن معاني ربما قد لا يكون روادها الأوائل قد عرفوها، واغتنت بمجموعة من الدلالات التي يصعب علينا في غالب الأحيان أن نلتمس من ضمنها الرأي الصائب، وتبقى أوصاف علم المخطوطات التي تقدمها الفهارس في غالب الأحيان غير كاملة أو مختصرة جدا، وتظهر كل ستة أشهر ببيليوغرافيا الدراسات الكوديكولوجية في "النشرة الكوديكولوجية" التي

تنشر في ملحق المجلة الهامة الفرنسية، نشرة علم المخطوطات Bulletin codicologie ملحقة بمجلة "سكربتريوم" Scriptorium[57]، أما الدكتور ق اسم السامرائي فيعرف الكوديكولوجيا أو علم المخطوطات على أنه: يصطلح عليه علم الإكتناه وهو يشتمل في اللغات الأوروبية على فنين هما:- باليوغرافيpalaeography.- كوديكولوجي codicology، فأولهما الباليوغرافيا: وهو اصطلاح علمي يتكون من كلمتين: أولاهما: paleo أو palaeo وهي كلمة يونانية تعني: قديما، عتيقا، باليا، فلعها مأخوذة من اللفظة الفينيقية " البلى، من: بلي الشيء فهو بال".وثانيتهما: لفظة: graphy اليونانية أيضا، وتعني: الكتابة أو رسمها أو نقشها وعلم معرفتها، مثل قولنا: ببليوغرافي (مسرد أو جريدة عناوين الكتب)، جيوغرافي (علم الجغرافية)، طوبوغرافي (علم سطح الأرض)، أما لفظ codicology فمتكونة من لفظتين أيضا: أولهما: codico أو codex وجمعها codices ويعني: الكراريس المضمومة الى بعضها، أو بمعنى أعم: الكتاب المخطوط.والثاني: لفظ logy من logos اليونانية، ومعناها: وصف أو معرفة أو تعلم أو علم أو دراسة وبحث، والاصطلاح يعني: علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته، بما في ذلك صناعة الأحبار وفن التوريق أو النساخة والتجليد والتذهيب وصناعة الرقوق والجلود والكاغد وما يتبع كل ذلك من فنون وما يتصل بها مثل: حجم الكراسة ونظام الترقيم، والتعقيبات، والسماعات، والقراءات والإجازات والمقابلات وتقييدات التملك وتقييدات الوقف وما يظهر في نهاية المخطوطة وهو ما أسماه الدكتور ق اسم السامرائي بـــ: تقييد الختام (colophon) من اسم المؤلف و اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخ النسخ وما إلى ذلك[58].

يقول جان جاست ويتكام: يعرف علم المخطوطات في بعض الأحيان بأنه الدراسة المختصة بتناول جميع جوانب المخطوطة باستثناء محتواها، كما يوصف بأنه ذل العلم الذي يركز كليا على الخصائص المادية للكتاب المخطوط باليد، ويشير إبراهيم شبوح إلى الأركان الأربعة لصناعة المخطوطات، وهي الكاغد، والمداد والقلم والتسفير، أو إذا شئنا استخدام العبارة الحديثة – الورق، والحبر والخط والتجليد[59]، ويعرف علم المخطوطات في بعض الأحيان بأنه الدراسة المختصة

بتناول جميع جوانب المخطوطة باستثناء محتواها، كما يوصف بأنه ذلك العلم الذي يركز كليا على الخصائص المادية للكتاب المخطوط باليد، وهذه التعاريف مفيدة إلا أنها مسرفة في التبسيط إذ غالبا ما نتعلم من مجلد المخطوطة ما يفوق ما نتعلمه من الجوانب اللغوية للنص إلا أنه لا يجوز لنا أن نقيم مثل هذا التمييز الشكلي بين نص بغير وجود فيزيائي وبين مخطوطة ذات وجود مادي صرف، أي أن نقارن بين روح النص وجسده إذا جاز التعبير، فهناك تفاعل دائم بين الجانبين الروحي والمادي لكل مخطوطة، ويتجلى ذلك بوضوح إلى الاستعمال الشخصي، وتجدر الإشارة أن كل مخطوطة هي قطعة فنية صنعها فرد ما وأنها تنطوي على معلومات صريحة وفي بعض الأحيان ضمنية عن صانع المخطوطة أو مستعملها أو كليهما، وتعطينا خصائص المخطوطات المختلفة مثل بيانات الصفحة الأخيرة وشعار الناسخ وعلامة المالك وشهادات القراء فكرة عن وظيفة نص ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوطة بصورة خاصة، لذا فإن دراسة هذه الخصائص التي تنتمي إلى علم المخطوطات تعطي النص بعدا إضافيا وتضعه في إطاره الحضاري، ونحن نعتقد أنه فقط باعتماد مثل هذا النهج الشامل والمتكامل –عند تناول المخطوطات– نكون قادرين على إعطاء خصائص المخطوطات حقها من حيث علاقتها بعضها بالبعض الآخر[60].وقد اشتق ق اسم السامرائي مصطلحا عربيا هو: علم الاكتناه العربي الإسلامي، ليعني كل ما تقدم من معان، إضافة الى أن الخبير بـــ: علم الاكتناه العربي الاسلامي يجب أن يكون على معرفة جيدة، ودربة وافية بعلم تطور الخطوط العربية، وأنماطها وتطور صناعة ورق البردي والرق والكاغد والزجاج والنسيج والنحاس والحديد والخشب والأحجار الكريمة والرخيصة، أي: كل المواد التي كتبت عليها الوثيقة المخطوطة، أو المنقوشة، أو المرسومة ويكون أيضا على علم واسع، بصناعة الأمدة والأحبار والمواد المصنوعة منها عبر العصور الإسلامية والأصباغ والألوان وصناعة الجلد والتجليد والتذهيب والتزويق في كل قطر من الأقطار الإسلامية، وهذا العلم باختصار: يختص باستنباط المعلومات واستقراء دقائقها على ضوء المعرفة التي اكتسبها الباحث بالمران أو بالدراسة والتدريب، وهو –بعد كل هذا– علم يتطلب دربة الآثاري ومران المحقق الثبت وخبرة المفهرس النابه الفطن، لأن الصوبات التي

تعترض الخبير في قراءة الخط وفك طلاسمه هي أهون بكثير من حل المعضلات في تواريخ الكاغد والمداد أو الحبر وطرز الخط أو التجليد وما يتبع كل ذلك إضافة إلى المعلومات المختلفة في النص[61]، وهو نفس الاتجاه الذي يذهب اليه أحمد شوقي بنبين بوضع المعادلة التالية: علم المخطوطات العربي: الكوديكولوجيا + البايلوغرافيا[62].

2.2. أهداف ومهام علم المخطوطات الكوديكولوجيا: إن الكوديكولوجيا تهدف في دراسة المخطوطات إلى شيئين: أولهما دراسة كل أثر للكتابة في المخطوط باستثناء المتن أو النص بالتعبير المعاصر، ثانيهما البحث في العناصر المادية للمخطوط، غاية هذا العلم إذن هي دراسة كل ما يحيط بالمتن من حواشي وتعليقات وتفسيرات وإضافات ووقفيات وكل ما من شأنه أن يساعد على التعريف بالمخطوط وبصاحبه وتأريخه وبمن تملكه وقرأه ونسخه وبكل ماله علاقة بالمحيط التاريخي والجغرافي للمخطوط، وأخيرا دراسة الوعاء وطريقة صناعة تركيبه، كالبحث في نوع الجلد والورق والملازم وغيرها من الجوانب المادية والتقنية التي درسها علماء الفيلولوجيا بالنسبة للمخطوط الغربي وحتى بالنسبة للمخطوط العبري، وبقي مخطوطنا العربي يفتقر إلى هذا النوع من البحث والدراسة ينتظر المهتمين بشؤون التراث من ينفض عنه الغبار لا للاهتمام والاستفادة من متنه ومحتواه فقط ولكن لدراسته كقطعة مادية بصرف النظر عن موضوعه ومادته العلمية.

إن الغاية من دراسة المخطوط دراسة كوديكولوجية هي خدمة النص الذي نحققه ونستخلص من النظريات والأحكام، كما تهدف إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات طالما حيرت الباحثين في مجال التراث، فمثلا ما معنى الكراسة أو الكراس التي تستعمل في العربي منذ بداية حركة التأليف؟ هل هي كتاب أو كتيب كما جاء في استعمال القدماء، هل هي عشر ورقات كما جاء في معظم المخطوطات أو إحدى عشرة ورقة كما جاء في بعضها أو ثمانية كما جاء في بعضها الآخر، إن دراسة المخطوط العربي كقطعة مادية ستمكن الباحثين من اكتشاف جانب من تاريخ العرب الحضاري مازال مجهولا، ففيما يخص علم المخطوطات العربي أو الكوديكولوجيا فإنه لازال حقلا بكرا على الرغم من بعض المحاولات الفردية التي ظهرت عند مستشرقين قلائل كتبوا بلغات أجنبية.

إن دراسة كوديكولوجية تمكن الباحثين في الفيلولوجيا وعلم المخطوطات من تأريخ ما هو غير مؤرخ من مخطوطاتنا العربية التي تعد بالملايين، كما تساعدهم على تحديد أنواع الخطوط العربية تحديدا باليوغرافيا علميا[63]، إن من بين مهام الكوديكولوجيا الأساسية على تاريخ المجموعات الخطية، ما هي الأيدي التي تناولت وتصفحت المخطوط؟ من تملكه من الناس؟ ما هي المكتبات أو المجموعات التي كان ينتمي إليها هذا المخطوط؟ هذا النوع من الأسئلة والتساؤلات يطرحها الكوديكولوجي والفيلولوجي فيحاول الإجابة عنها بعد دراسة هذا المخطوط دراسة مخطوطية كوديكولوجية. إن مثل هذا البحث من شأنه أن يساعد المختصين في المخطوطات على معرفة الأسباب التي دعت إلى ضياع هذا المخطوط أو ذاك، تؤدي الكوديكولوجيا خدمة جليلة ليس فقط لعلماء الفيلولوجيا، ولكن للمؤرخين والبيبليوغرافيين ولمختلف الباحثين في مجالات أخرى[64].

3.2. نشأة وتطور علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا: نشأ علم الكوديكولوجيا CODICOLOGIE لدراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف، أي أنه يعنى بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في: الورق– الحبر والمداد– التذهيب– التجليد، وأيضا حجم الكراسة، والترقيم والتعقيبات، وكل ما دون على صفحة الغلاف (الظهرية) من سماعات وقراءات وإجازة ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومعارضات ومطالعات وتملكات وتقييدات ووقفيات، وما يسجل في آخر الكتاب في ما يعرف بالكولوفون (حرد المتن) COLOPHON من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه والنسخة المنقول عنها، وكذلك معرفة المصدر الذي جاءت منه النسخة، والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام، وما شابه ذلك[65]، لا يوجد حتى الآن لدى علماء الفيلولوجيا وبين المختصين في علم المخطوطات موقف موحد تجاه الكوديكولوجيا، إن علم المخطوطات بالنسبة للفيلولوجيين هو من العلوم المساعدة التي تساعدهم على حل بعض المشاكل التي تعترضهم في ممارستهم لعملية نقد النصوص، بينما يرى الكوديكولوجيون أنه مادة أساسية تدرس لذاتها لا كوسيلة لتحقيق غاية أخرى، وأنه لا يمكن دراسة نص من النصوص دون معرفة الأسس المادية والظروف التي

أنتج فيها المخطوط وكذا معرفة الطريقة التي وصل بها إلينا هذا النص، وإذا كان هذا العلم جديدا بالنسبة للتراث العربي المخطوط فهو علم قديم عند الغربيين يستمد أصوله ومقوماته من أعمال علماء الفيلولوجيا الكلاسيكيين في القرن السابع عشر، وحتى العصر الحديث كان علم المخطوطات يعتبر جزءا من الباليوغرافيا التطبيقية أو التاريخية (palaographie) للتعبير عن علم المخطوطات قبل أن يستعملوا لفظ هاندشريفتنكونده (handschriftenkunde) واحتفظوا بلفظ باليوغرافيا لعلم الخطوط القديمة.

أما في فرنسا حيث ازدهر البحث الفيلولوجي ازدهارا كبيرا وظهرت أعمال جادة في هذا المجال، خاصة في النصف الأول من هذا القرن، فإن الفيلولوجي الكبير ألفونس دان alphonse dain المختص في المخطوطات اليونانية واللاتينية قد اقترح عام 1944 لفظ كوديكولوجيا[66]"codicologie" مترجما به اللفظ الألماني لدراسة العناصر التي تكون أو يتكون منها المخطوط بصرف النظر عن نص الكتاب، واقتصر لفظ باليوغرافيا[67] على دراسة الخطوط القديمة دراسة علمية، وبهذا الاستعمال أصبح اللفظان يختلفان من حيث الهدف ومن حيث المنهج، الباليوغرافي هو الخبير في مادة الكتابة، طريقته هي طريقة المؤرخ الذي يدرس تطور الظواهر في الزمن، أما الكوديكولوجي فهو الخبير في مادة المكتوب (l'ecrit) تشبه طريقته العالم الأثري الذي يحاول إعادة بناء القطعة الأثرية المكتشفة، هذا من حيث تحديد المصطلح، أما من حيث المفهوم فإن الكوديكولوجيا هي دراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي وبالتالي بحث العناصر المادية للمخطوط، وبعبارة أخرى هو علم يهدف إلى دراسة كل ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو استعملوه أو وقفوه ثم الجهة التي آل إليها والمصدر الذي جاء منه ثم العناصر المادية المتعلقة بصناعة المخطوط من ترتيب وتوريق وترقيم وغير ذلك، ثم تاريخ المجموعات ووضع القوائم والفهارس العلمية، والكشافات وفهارس الفهارس وغيرها[68]، إن الحصول على معلومات تتعلق بمخطوطات جهة معينة والمنسوخة في مكان معين تفيد الدارس للكيان المادي للمخطوطات وبخاصة البيبليوغرافي المهتم بتحديد الجوانب المادية

للمخطوط إضافة إلى المؤرخ المهتم بتحديد أصل المخطوط المكاني التي تقع في حدود دراسته، وذلك لأن المخطوطات ليست نصوصا مصدرية فحسب، ولكنها شاهد أيضا على النشاط الثقافي لهذا القطر أو ذاك أو هذا البلد أو ذاك في فترة معينة من التاريخ، إذ أن كل مخطوطة إنما هي مرآة تعكس الحياة الثقافية للزمان والمكان الذي نسخت فيه المخطوطات وتداولتها الأيدي[69].

4.2. علم المخطوطات والتحقيق العلمي: جرت عادة العاملين في مجال التحقيق العلمي للتراث العربي أن يعتمدوا في هذه العملية العلمية على نسخة أو نسخ متعددة من المخطوط الواحد باعتبارها نسخا تحتاج إلى شيء من التصحيح والتخريج والمقابلة لتصل بهم إلى النسخة الأصلية أو إلى صورة قريبة منها[70]، إذا كان علم المخطوطات الحديث أو الكوديكولوجيا يبحث في تاريخ المكتبات وفي مصادر المخطوطات وفي الفهرسة وفي الوقفيات والتملكات وفي النساخة والنساخ وفي الجوانب المادية للمخطوط وفي كل ما هو خارج عن النص، فإن علاقته بالتحقيق تتجسد من خلال عنصران أكثر ارتباطا من غيرهما بعملية التحقيق العلمي: أولهما البحث أو التفتيش عن المخطوطات، وثانيهما النساخة والنساخ في المخطوط العربي عبر تاريخه الطويل[71]، مفهوم علم المخطوطات عند المختصين من العرب يتضمن بالإضافة إلى تاريخ المخطوط وفهرسته ووضعيته وغيرها خط هذا المخطوط، ومدة كتابته، بينما الغربيون يجعلون الخط ومادة الكتابة من قبيل علم الخطوط القديم أو الباليوغرافيا، إن تاريخ كتاب مخطوط معين غالبا ما يكون قد تشكل عبر فترات متنوعة، تشهد على ذلك وفرة التقاييد المتبقية على الأسفار والتي دونها ملاكها[72]،إن علم المخطوطات، في نظر شوقي بنبين يجب أن يهتم هذا العلم بدراسة مختلف مظاهر الصناعة المادية الأولية للكراس قبل أن يهتم بأي شيء آخر، إن الأسئلة التي يفترض أن يسهم في الإجابة عنها إنما تطرح بالطريقة الآتية: كيف ومتى وأين صنع هذا الكتاب؟ ولأي غاية تم إنجازه؟ ومن هو كاتبه؟ فعلم المخطوطات يهتم إذن، بإظهار شروط الإنتاج الاولي لكتاب مصنوع بطريقة تقليدية وشرحها، ولكي يصل عالم المخطوطات إلى هذا المبتغى، فإنه ينطلق من المقابلة بين النسخ، مستعينا في ذلك بالشواهد[73]، يكون الكتاب المخطوط المادة الأساسية

للكوديكولوجيا أو علم المخطوط، ولم يتم إجماع حتى الآن على مفهوم هذا العلم، (الفهرسة والميتاداتا أو التوصيف التقنين الدولي أو التكويد)، فالذين وضعوا المصطلح لم يتوقعوا الأبعاد التي سيأخذها عبر تقدم الأبحاث فيه وتطورها، ومع ذلك فإن الغاية الأساسية منه هي محاولة فهم مختلف الجوانب الصناعية للكتاب المخطوط القديم وذلك بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات مثل كيف ومتى تم إنجاز المخطوط؟ وما الغاية من هذا الإنجاز؟ ومن دعا إلى صناعته؟ إنه يعمل كذلك لدراسة المخطوط دراسة "أثرية" تعنى بإعادة صياغته وبناءه باعتباره قطعة مادية ينفذ منها إلى معالجة مختلف جوانب المعرفة التاريخية مثل البحث في تناقل النصوص وفي تاريخ إنتاجها وما شابهها من تاريخ المكتبات والمجموعات والنساخ وغير ذلك، وكاد اهتمام الباحثين عموما والفيلولوجيين خصوصا يقتصر حتى النصف الأول من القرن العشرين على دراسة الكتاب المخطوط باعتباره نصا من النصوص ووسيلة لنقل الأفكار وليس باعتباره قطعة مادية وشاهدا مهما على العصر أنجز فيه فحسب، ومن ذلك الوقت ظهرت مجموعة من الأبحاث والدراسات –مقالات وكتبا– تبحث في التقنيات الصناعية للكتاب المخطوط في العصرين القديم والوسيط، وعلى الرغم من مرور عدة عقود على نشأة هذا العلم فإن هذه الدراسات لم تجب عن كل التساؤلات الكوديكولوجيا المطروحة، وبالرغم من الإجابات الكوديكولوجية الجزئية التي كشفت عنها هذه الأبحاث فإن الغموض ما زال يلف مجموعة من التساؤلات الخاصة بهذا العلم مثل النساخة والزخرفة والتسفير وغيرها مما يدخل في صميم علم المخطوط بمفهومه الحديث، إن الكوديكولوجيا علم مازال في طور الإنشاء والتأسيس ومحاولة وضع دراسة تركيبية تجمع مختلف الآراء والنظريات حوله لم تتم بعد[74]،المهمة الأساس المنوطة بعلم المخطوطات، هي محاولة فهم الكيفية التي أعد وأنجز بها الصناع القدامى هذا الأثر المادي الذي احتفظنا به وجعلناه موضوع أبحاثنا، لقد عرفت أساليب صنع المخطوطات اليوم، على الأقل في خطوطها العريضة، إلا أنه إذا تبين الناسخون، وكاتبو العناوين، والمنمنمون، المجلدون، التقنيات العامة الاستعمال والسهلة الاكتشاف بنظرة حديثة، فسيتبعون أيضا الحصيلة الفكرية والمهنية المرتبطة بزمان صناعة المخطوط ومكانه، وبدار

النساخة أو بالمحترف الذي صنع فيه، فهاته الجزئيات الأصلية المتميزة غالبا بالدقة هي، بالضبط، التي يجب أن تمكن الباحث من تأريخ صناعة الوثائق أو ضبط المكان الذي انحدرت منه، إن اكتشاف مثل هاته القرائن عبر الفحص المادي العميق لعدد كبير من الشواهد، وكذلك مقابلتها بمعطيات من النوع نفسه مما نلاحظ في كتب تضم بيانات واضحة عن المكان والزمن الأصليين، ستقدم إمكانية تحديد شروط صناعة المخطوطات بكثير من الضبط، والمقصود من ذلك في النهاية هو فهم تكون النصوص بصورة أحسن، ويراد من علم المخطوطات أيضا، المجال الذي يزودنا بمعلومات حول مصير الكتاب، وحول هوية (مستكتبه) كاتبه، وملاكه المتتابعين، وحول طبيعة المكتبات التي يسرت نقله إلينا، وبهذا الشكل يعتبر علم المخطوطات علما مساعدا للتاريخ[75].

5.2. الفهرسة وعلم المخطوطات: الفهرسة **catalogage** جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنا في حدا ذاته، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم الببليوجرافيا حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة (البردي– الرق– الكاغد) ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة وتحقيق عنوان الكتاب وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا[76]، إن بعض واضعي الفهارس من العرب لم يعدوا الفهرسة علما قائما بذاته له قواعده، ويحتاج تطبيقه إلى مهارات خاصة، وأن كل واحد منهم يفهرس على هواه، وكل يرى طريقته سديدة، وإن كانت مضطربة، منهم من قلد المستشرقين من المحدثين، ومنهم من سار على منوال الفهارس العتيقة، ولم يأبه بالمعطيات العلمية الحديثة ذات الصلة الوثيقة بهذا العلم، فجاءت فهارس مخطوطاتنا العربية على أشكال مختلفة، وأساليب متعددة، تختلف صورها من بلد إلى بلد، ومن خزانة إلى خزانة في البلد الواحد، وللوصول إلى حل لهذه المشكلة العويصة اقترح بنبين العمل على تأصيل علم المخطوطات وجعله منهجا دراسيا في برامج مدارس علوم المكتبات، والاهتمام بتقديم قواعد فهرسة المخطوط ضمن ما يقدم من معلومات عن فهرسة أوعية المعلومات، وكذلك اقترح إنشاء معهد للبحث وتأريخ

النصوص على مستوى العالم الإسلامي تشرف عليه المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، يشتمل على قسم لدراسة المخطوطات العربية، يدعى علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا[77].فلا نحن مقصرون فنكون قد وضعنا دليلا أو كشافا نقتصر فيه على ذكر المؤلف والعنوان ورقم المخطوط بالخزانة، ولا نحن مغالون فنتجاوز حدود التعريف بالمخطوط لنخترق ميدان عالم المخطوطات أو الكوديكولوجي الذي تتجاوز مهمته مهمة المفهرس فنبحث في تأريخ المخطوط في مصدره أو ندخل مجال الفيلولوجيا والببليوجرافية النقدية[78]، اختلف علماء الغرب في تحديد الفهرسة بالنسبة لعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا، منهم من جعلها عنصرا من عناصر هذا العلم ومنهم من اعتبرها علما فنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات، والحقيقة أن كثيرا من العناصر اللازمة لتوصيف المخطوط قد يشترك في الاهتمام بها الكوديكولوجي والفهرس، فكلاهما يعمل على التعريف بالمخطوط أو دراسته باعتباره قطعة مادية، نحن نقول أن علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا يتداخل مع فهرسة المخطوطات في الكثير من العناصر خاصة إذا كانت الفهرسة غير مختصرة أي تفصيلية فأغلب العناصر والملامح المادية للمخطوط تكون في علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا[79]، فالمحقق والمفهرس لا يستغنيان عن المعرفة الواسعة بالشريعة الإسلامية، ومذاهبها، وأصول أحكامها، وما يتبعها من مختلف الفروع، كنظام القضاء والحسبة والشرطة وأنظمة الدواوين والأوقاف، فضلا عن اللغة والتاريخ، ومثل هذه المعرفة الضرورية عند الخبير بعلم الاكتناه، قد لا تتوفر في المحقق أو المفهرس، فيأتي بالطامات المخجلة في تحقيقه أو في فهرسته، وسوف نرى أن بعض هذه الطامات أصبحت من المسلمات العلمية، مع أنها لم تستند إلى أية براهين علمية أو موثوقة، إضافة إلى كل هذا، فإن الخبير يجب أن يكون عارفا بالمصادر والمراجع الأساسية المختلفة، وبأساليب استعمالها للوصول إلى توثيق معلوماته، أو تعديلها، أو إصلاحها، أو دحضها، ومن هنا يجب أن يكون شعاره في البحث: "شك أولا ثم وثق ثانيا"[80].

6.2. محاور ومكونات علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا: يشكل الأثر المادي الذي يسمى في عصرنا "كتابا" والذي كان يحمل في السابق اسم "كراس"

codex المادة الأساس لعلم المخطوطات، ويفهم من هذا العلم الحديث، أي الكوديكولوجيا أنه يقترح علم آثار الكتاب، وخصوصا المخطوط، ومع ذلك فنطاق بحثه يتجاوز المجال الوحيد للمعرفة الأثرية بالمعنى الدقيق لهاته الصفة، لكي ينفتح على مظاهر متنوعة من المعرفة التاريخية: التاريخ الفردي لكتاب منظور إليه في تفرده، وتاريخ تنقل النصوص، وتاريخ منتجي النصوص (النساخ والعمال في المطبعة)، وتاريخ محتويات الخزانات، وتاريخ الخزانات، وتاريخ المجموعات وجامعي المخطوطات[81]، وفي تقدير عبد الستار الحلوجي أن علم المخطوط العربي يقوم على دعائم ست، ويدخل تحت مظلته ست موضوعات أو محاور أساسية هي:

– تاريخ المخطوط منذ بداياته الأولى حتى ظهور الطباعة.

– المخطوط كوعاء من أوعية المعلومات، وأعني بذلك الكيان المادي للمخطوط أو ما اصطلح على تسميته مؤخرا بعلم الكوديكولوجيا، والتعامل مع المخطوط كوعاء للمعلومات يشمل الحديث عن المادة التي يكتب عليها، والأدوات التي يكتب بها أقلام وأحبار، والخطوط التي تكتب بها المخطوطات، والحليات والزخارف والصور التي تضمها تلك المخطوطات، والجلود وزخارفها، وهي أمور يمكن أن تندرج كلها تحت مسمى "صناعة المخطوط".

– تقييم المخطوطات ومعايير هذا التقييم، ويدخل في هذا الموضوع توثيق النسخ المخطوطة ومظاهره المتعددة كالتملكات والسماعات والإجازات.

– الحفظ والصيانة وأساليب التعقيم والترميم والتصوير: كيف نحمي ما وصلنا من مخطوطات ونجنبها عوامل البلى والفساد، وكيف نتيح هذه المخطوطات في أشكال يسهل التعامل معها والاستفادة منها دون أن يكون لذلك أي أثر سلبي على الأصول المخطوطة.

– الفهرسة والضبط الببليوجرافي: ويدخل تحت هذا الموضوع تقنينات فهرسة المخطوط ومشكلات الفهرسة، وفهارس المخطوطات العربية في العالم، وأدوات حصر تلك المخطوطات.

– التحقيق والنشر: ويشمل بدايات التحقيق على أيدي علماء الحديث، ومناهج العلماء المحدثين من العرب والمستشرقين، وخطوات التحقيق ومراحله، والأدوات التي يستعين بها المحقق على أداء عملية التحقيق.

تلك محاور ستة، أو خيوط أساسية يمكن أن نشكل منها نسيج علم المخطوطات العربي[82] وقد كان هذا الإصطلاح (باليوغرافي) في بداية استعماله معنيا بالبحث في الوثائق المزورة، بيد أن هذا الإصطلاح اكتسب مفاهيم أخرى على مرور الزمن، فصار يعني: البحث في كل ما هو مكتوب، أو منقوش أو مرسوم، واختبار المواد المستعملة في هذه العمليات وإخضاعها للتحليل والتركيب، ومن ثم استنباط النتائج منها، فأصبح فنا علميا، له قواعده وأصوله في البحث والاستنباط والاستقراء، ومع كل هذا، فهو فن يعنى بفك الخطوط القديمة ورموز الكتابات الأثرية، والنقوش والمسكوكات، وذلك بدراسة القود، وتطور هذه الأشكال عبر القرون.

3. دراسة كوديكولوجية لمخطوطات خزانتي المطارفة بإقليم توات ومنداس بغليزان:

1.3. دراسة كوديكولوجية لبعض المخطوطات العلمية بخزانة المطارفة بإقليم توات (ولاية أدرار):

1.1.3. نشأة الخزانـــة: نشأة الخزانة في القرن 10هـــ و17ميلادي توالت على هده المكتبة عدة أجيال مختلفة على غرار الأب الروحي لهذه المكتبة محمد العالم بن الكبير المطار في ابنه عبد الله، وأحمد وعبد الكبير الذين ساهموا في إثراء الرصيد الفكري للمكتبة، والنفائس الموجودة في المكتبة جمعت على الطريقة القديمة كانت في بدايتها في توابيت، وتضم المكتبة رصيدا فكريا متنوعا في الفقه واللغة والأصول، والنحو، والفلك، والفيزياء والرياضيات، والجغرافيا، والطب، وتعتبر الشريعة أكثر شيوعا في المكتبة، لكون أصحاب الخزانة يتصدرون القضاء مما جعلهم يوفرون كتبا لا بأس بها في الشريعة، ويقدر عدد المخطوطات المتواجدة بهذه الخزانة 500 مخطوط حسب ذكر أصحاب الخزانة، بحيث نجد أنها تضم أقدم مخطوط يعود تاريخه إلى ألف ومائة للهجرة، ولقد كان الفضل الأكبر لشيخ المرحوم عبد الكبير بن عبد الكريم،

بحيث كان له مجالس العلم والافتاء بالمطارفة كما كانت له اليد الطولى في إثراء الخزانة وذلك بنسخه العديد من المخطوطات كان ميلاده 1928–1317هـ.

2.1.3. وصف الخزانة: بنيت مكتبة خزانة المطارفة، كباقي الخزائن المنتشرة في الجنوب الجزائري من الطين المسقف بجذوع وجريد النخيل تبلغ مساحته بالتقريب (6×8)، وتعد المكتبة من القلائل التي تبيح للباحثين، والمتطلعين في تصفح المخطوط في مختلف الأوقات، رفوف المكتبة بين الخشبية والحديدية، أما عن جدرانها الحالية مازالت بالطين ممزوجة بالإسمنت والجير الأبيض.

– الأدوات التي كتب بها مخطوط خزانة المطارفة: إن مختلف الأدوات التي كتب بها مخطوط خزانة المطارفة، أغلبها وان قلنا كلها أدوات مستوحاة من البيئة الصحراوية، فهذه الأخيرة لم تعرف تقدما هائلا ولم تشهد حركات فكرية مختلفة، ولهذا نجد أن مختلف الأدوات بسيطة ومتنوعة من صنع قارحة الإنسان الذي ابتكر وطور أدوات الكتابة المختلفة المستخدمة في كتابة المخطوط آنذاك ومن بين الأدوات نجد ما يلي:

القلم: كانت الأقلام في ذلك الحين تصنع من القصب والسعف والريشة، إلا أن الأداة التي كانت أكثر استخداما القصب، بحيث نجد أن الإنسان يجعل جزء من القصب المعروف لدى المنطقة(الرشقة)كما هو معروف لدى أهالي المنطقة، يقوم الإنسان أنداك بجعل منه أقلام مختلفة الأشكال حسب الكتابة التي هو يريد كتابتها فادا أراد أتكون الكتابة صغيرة يجعل من الأقلام ما بين الطويلة والقصيرة، فعموما انتشر هذا النوع من الأقلام في الزوايا والكتاتيب القرآنية.

الصمغ: هو عبارة عن حبر يستخدم للكتابة أو الرسم في تلك الحقبة ومازالت تستخدم إلى حد اليوم في الزوايا والكتاتيب، ولسهولة صنعه أو تحضيره، اعتمد عليه بشكل كبير في كتابة أو نسخ مختلف المخطوطات الخزانة، أما عن طريقة إعداد هدا النوع من الحبر فيكون على الشكل التالي: يتم تحضير صوف من الماعز أو الغنم بحيث يتم تنقيته بشكل جيد، وبعدها يتم وضع هدا الصوف في وعاء خاص لصناعة الحبر أو الصمغ ، يتم تثبيت الصوف بحجارة حتى لا تقوم الرياح بتشتيت الصوف، وبعدها يتم حرق الصوف بشكل جيد فاذا احترق كليا يضاف

إليه كمية من الماء تم يترك ليطبخ بشكل جيد لفترة معينة، وبعدها يصبح صمغا صالحا للكتابة .وهناك عدة أنواع منها:الأحبار الحمراء،الأحبار الزرقاء ،لأحبار السوداء.

– الأدوات التي كتب عليها مخطوط خزانة المطارفة:

الورق:من خلال البحث عن المصدر الحقيقي للورق، تبين لنا أن الأخير تم جلبه أو إحضاره على طرقتين مختلفتين إحداهما عن طريق القوافل التجارية التي كانت تتوافد إلى المنطقة سواء لبيع ما عندها من منتجات أو شراء ما تحتاج إليه، أما الطريق الثاني:عن طريق المغرب الأقصى، وهذا بحكم العلاقة الوطيدة بينهما، وكان يتم في ذلك الحين عرض مختلف الاستشارات والتبادلات التجارية عن طريق البعثات التجارية والتعليمة، ومن خلال صاحب الخزانة فإن المادة الأساسية التي كتبت عليها المخطوطات هي الورق الصيني والورق الغزالي الذي كان يستورد بكثرة من المغرب الأقصى بفضل الحركات التجارية والثقافية التي تربط أهل المغرب الأقصى بالمناطق المجاورة لها، والتي كان يطلق عليها توات ظن وعلى العموم ، فباعتبار المنطقة مركزاهما للطرق التجارية الرابطة شمال المغرب بمراكز التجارة في السودان الغربي، هذه من أهم الأسباب التي أدت إلى بروز هذه النوعية من الورق لمذكور أعلاه، أما بالنسبة للتجليد فإن مختلف المخطوطات المتواجد بخزانة المطارفة مجلدة أو مغلفة بالجلد، بحيث يؤتى بالمخطوط وتؤخذ مقاسات طولي وعرضية وسمكا، وتتم هذه المقاسات على جلد كرتوني، وعلى الجلد المستخدم ثم تقص وتلصق بعضها البعض نوع معين من الغراء لتشتيته وهذا ليصبح اكتر متانة، كما نجد هناك ما يسمى بلسان الغلاف أو القطعة الجلدية، والهدف منها حفظ أطراف المخطوط الخارجية هذا ولتحديد مواضيع الوقف بعد القراءة.

2.1.3. الدراسة الكوديكولوجية للمخطوطات العلمية بخزانة المطارفة:

المخطوط الأول: الصفحة الأولى من المخطوط غير موجودة فقدت كليا، موضوعه الفقه والأصول بعنوان "كتاب فتح الجليل "لمؤلفه محمد بن أحمد المديوني، تاريخ نسخه خلال القرن16/1286، والعناوين الفرعية كتبت بخط كبير ملون بالأحمر عدد الاسطر15، أما عدد الأسطر في الصفحة الواحدة يقدر 19سطر، أما

نوع الورق مغربي، الخط الرقعة، الصمغ يتراوح ما بين الحمراء والسوداء، ناسخه عبد الكبير بن أحمد بن أحمد، وقد تركت هوامش بيضاء استخدمت فيه التعقيبات بدل من الترقيم، أما عن حلة الغلاف رديئة، تاريخ التجليد 1286.

المخطوط الثاني: في الفقه والأصول كما هو الحال لبقية المخطوطات الأخرى المتواجدة في الخزانة، أتلفت الصفحة الأولى عنوانه نوازل الغنية للبلبالي، بدايته: الحمد لله الذي فضل العلم... مؤلفه،محمد عبد العزيز، ناسخه أبو عبد الله السيد الحاج محمد بن عبد الرحمان البلبالي، كاتبه عبد الكبير بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الكبير المطارفي الذي وجدناه في التهميش مكتوبا بالقلم الأزرق بعد أن ضاعت الصفحة العنوان، أما عن تاريخ نسخ المخطوط وتأليفه غير واردين في الصفحات، ومسطرته قدرت بـــ 24سطرا في الصفحة الواحدة، الخط الذي كتب به المخطوط، الخط المغربي، ومكتوب على ورق صيني، هذا وقد نجد صفحات بيضاء في هامشه، مع وجود بعض التعقيبات في أسفل صفحة المخطوط، ونهايته وأخر دعنا أن الحمد لله رب العالمين.

المخطوط الثالث: موضوعه الجغرافيا، مؤلفه عمر بن الورد، ناسخه عبد القادر بن الحاج عبد العزيز بن سالم بن محمد بن أحمد بن يوسف المطارفي، أما عن تاريخ نسخ المخطوط يوم الثلاثاء عند الظهر من شهر رجب عام 1315،المادة التي كتب بها هذا المخطوط الصمغ كباقي المخطوطات الأخرى، بداية المخطوط: الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، ونوع الكتابة المستخدمة الخط المغربي،مع استخدام الأحبار الحمراء في كتابة الفواصل،والحبر الأسود في كتابة العناوين العريضة عدد الأسطر في الصفحة الواحدة تقدر 23 سطرا،ونجد فيها صفحات بيضاء شاغرة، مع التعقيبات.

المخطوط الرابع: موضوعه الطب، منظومة الطب لابن سنا، مؤلفه أبو علي الحسن ابن سينا، الناسخ محمد بن عبد الله الحمادي، تاريخ النسخ كان ذلك سنة1106هـــ، مكان نسخ هذه المخطوطة كان في قورارة، بدايته الحمد لله المالك الواحد رب السموات والأرض، أما لمادة التي كتب بها الصمغ إضافة إلى الأحبار الحمراء التي تستخدم للكتابة العناوين الكبرى في المخطوط نوع الخط مغربي، حالة

المخطوط المادية في حالة يرثى لها، عدد الأوراق التي تتواجد به يقدر بـــ 130، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة 21 سطر، ومسطرته غير متجانسة بين الأوراق، ويعد هذا المخطوط من المخطوطات النفيسة في منطقة توات حسب ذكر أصحاب الخزانة فهو الوحيد في المنطقة، المخطوط يحتوي تشخيص الأمراض، علاج الشرايين، عمل الكلية، فضائل النار والكي على اللحم، أمراض الوقت، الأمراض السوداوية، والأمراض البلغومية، والصفراوية.

2.3. دراسة كوديكولوجية لبعض المخطوطات بخزانة منداس بولاية غليزان:

1.2.3. وصف الخزانة: الخزانة مصنوعة من الخشب، بني اللون، مزينة من الأطراف بالنحاس الأصفر المائل إلى الأحمر، وتفتح على شكل صندوق، طولها حوالي 1.80 م وعرضها 70 سم. ونتيجة لانهيار سقف المترل، تعرضت هذه الخزانة لمختلف العوامل الطبيعية من أمطار، حرارة، وبتأثر الخزانة تأثرت المخطوطات التي بها، وحتى نقوم بالدراسة اتخذنا عدة إجراءات، فأولا قمنا بارتداء قفازات وأقنعة، ثم أخرجنا المخطوطات من الكيس التي كانت موضوعة فيه، ثم قمنا بعملية الملاحظة، حيث كانت المخطوطات ذات رائحة قوية، وذلك راجع إلى قدمها وسوء حفظها، وبعد ذلك قمنا بقياس طول المخطوط الأول وعرضه، ثم حساب الأسطر، وتحديد نوع الخط، ولون المداد، ووصف الحالة المادية للمخطوط، ونوع الورق، وبعد الانتهاء من المخطوط الأول، قمنا بنفس العمل مع بقية المخطوطات.

1.2.3. الدراسة الكوديكولوجية للمخطوطات بخزانة منداس ولاية غليزان:

المخطوط الأول: هذا المخطوط عبارة عن مصحف شريف مؤلفه وناسخه مجهولان، ومقياسه في الطول 34سم وفي العرض 26سم، يصل عدد أوراقه إلى حوالي 130 ورقة عادية، وكل ورقة مكونة من 17 سطرا مكتوبة باللون الأسود والأحمر والبني وبخط مغربي أندلسي، يبدأ هذا المخطوط المصحف بسورة الفاتحة وينتهي بـــ "ولا يوثق وثاقه أحد" وهو في حالة مزرية، فإن لم يتم ترميمه في القريب العاجل سيؤدي به إلى الهلاك، فغلافه الأصلي نقصت منه بعض الجزاء، أما الأوراق فمنها من قضى حتفه ومنها من تنتظر، يحتوي على تمليكات ولا يحتوي على حواشي

وتعليقات علماء، أما الزخرفة فهي موجود على الغلاف فقط؛ مكان تواجده الأصلي هو نظارة الشؤون الدينية لولاية غليزان.

المخطوط الثاني: هو مصحف كريم، مجهول المؤلف والناسخ وتاريخ النسخ، تصل عدد أوراقه إلى حوالي 60 ورقة، كل صفحة تحمل 09 أسطر مكتوبة أيضا بالخط المغربي الأندلسي وباللونين الأسود والأحمر، مقاسه هو 21سم في الطول و16سم في العرض، يبدأه ناسخه بسورة الفاتحة ليختمه بـــ ("... أو هم قائلون". الربع الأول من كتاب الله عز وجل يليه الربع الثاني إن شاء الله بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه)، غلافه ممزق؛ أما من حيث الزخارف فهي موجودة والتي كانت ميزة من ميزات المصاحف القرآنية، لكن التمليكات والحواشي وتعليقات العلماء فلا وجود لها.

المخطوط الثالث:" عنوانه "جزء من تفسير الخازن"، ومن خلال قراءتنا لبعض الأوراق تبين لنا أنه تحت موضوع تفسير آيات قرآنية، ناسخه "محمد بن أحمد بن معمر بن محمد بن العربي بن المداحي" المولود في سنة 1811م والمتوفى سنة1902م؛ يحتوي على حوالي 220 ورقة، وكل صفحة بها معدل 27 سطرا مكتوبة بالخط المغربي الأندلسي وذات لون بني، يبدأ هذا المخطوط بـــ "تفسير سورة الأعراف مكية"، ونهايته "وصف على وجوههم قيل يا رسول الله". كان هذا المخطوط موجودا في "مسجد عبد الرحمن بن عوف المدادحة الحمادنة"، ومن خلال رؤيتنا له اتضح أنه مكتوب في ورق عادي، حالته دون المتوسط، يحتوي على الورقة الأولى وورقة العنوان إلا أنه قد أتلفت منه عدة أوراق في آخره نظرا لوجود تعقيبة، به تمليكات وحواشي ولا توجد به زخارف ولا تعليقات لعلماء، ولا يزال به ختم المسجد حيث مكانه الأصلي.

المخطوط الرابع: هو مخطوط بعنوان "مخطوط في الفقه المالكي" يندرج تحت موضوع "أركان الإسلام"، مؤلفه "الشيخ خليل" وليس به ناسخه، يصل عدد أوراقه إلى حوالي 120 ورقة، كل صفحة تحمل 31 سطرا منسوخة بالخط المغربي الأندلسي وباللونين الأسود والأحمر، حجمه يصل إلى 27سم طولا و20سم عرضا، يبدأ المخطوط بـــ "الخطاب أن يكون المفهوم مساويا لكم المنطوق" وينتهي بـــ "بأن

تلك النية لا تفيده"، كما أنه وجد بنظارة الشؤون الدينية بالولاية؛ أما عن حالته المادية فهو غير خاضع لأدنى درجات الصيانة، فقد تلاشت أوراقه، وأهمل غلافه فعوض بغلاف سجل، وأهملت أيضا عدة أوراق في بدايته ونهايته، كما لاحظنا أنه يحتوي على حواشي ولا وجود للزخارف والتمليكات وتعليقات العلماء.

المخطوط الخامس: هو مخطوط بعنوان "الفقه" كما تم تصنيفه تحت موضوع "المعاملات"، لا يوجد به مؤلف ولا ناسخ ولا حتى تاريخ النسخ، يصل عدد أوراقه إلى حوالي 190 ورقة وكل صفحة بها 25 سطرا مكتوبة بخط أندلسي مغربي، وباللون الأسود والأحمر، أما حجمه فيصل إلى 28سم في الطول، و21سم في العرض. يبدأ هذا المخطوط بكلمة "البيوع" وينتهي بـــ "من البيوع فيحله ما يحلها ويحرمه ما يحرمها فلا يجوز فيه الضرورة الجهل"، المكان الأصلي لهذا المخطوط عند الإمام "يسعد عبد القادر" إمام مسجد الدية ببلدية القلعة لولاية غليزان، وبعد نقل الملكية إلى المركز الثقافي الإسلامي، إلا أنه لم يحفظ جيدا ولم توفر له شروط الصيانة، فتمزقت أوراقه وتبعثرت، وقطع لسانه، وعلى الرغم من كل هذا لا يزال يحتفظ بغلافه الأصلي؛ كما لاحظنا أن الكتابة كانت على ورق عادي مزودة بحواشي، وعدم وجود التمليكات والزخارف ولا لتعليقات العلماء.

المخطوط السادس: هو مخطوط بعنوان " مخطوط في الفقه" صنّف تحت موضوع "أركان الإسلام"، يمتاز بميزة المخطوطات المهملة بحيث أنه فقد مؤلفه وناسخه وتاريخ نسخه، حامل لحوالي 200 ورقة، مكتوبة على الوجهين وكل وجه به 27 سطرا مكتوبة بالخط المغربي الأندلسي وبالأسود فقط، أم مقاسه فكان 23سم في الطول و18سم في العرض. جاءت بدايته بـــ "إمام ومأموم بذا الكبر (ش)" ونهايته بـــ" خلافا لابن الق اسم أن من التأويل"، أما حالته فهو لا يزال يحمل أوراق كاملة الحجم وغير كاملة العدد، فقد غلافه فزود بغلاف سجل، ومن بين الملاحظات سجلنا أنه مكتوب على ورق عادي وبه حواشي لكنه يفتقد إلى الزخرفة والتمليكات وتعليقات العلماء الذين طالعوه.

المخطوط الثامن: هذا المخطوط يحمل عنوان "بشرح مختصر خليل"، صادر عن مؤلفه الفقيه الإمام السيد "أحمد بن محمد الدريديري" وناسخه السيد: "أحمد بن

علي بن سالم البترريتي" والذي نسخه يوم الاثنين جمادى الثانية سنة 1279م؛ يصل عدد أوراقه إلى 534 ورقة مكتوبة على الوجهين، كل وجه يحمل 23 سطرا مكتوبة بخط مغربي أندلسي وباللونين "الأسود والأحمر"؛ أما حجمه فيصل إلى 22سم في الطول و11سم في العرض، يبدأ بـــ "ستة لا تجوز زكاتهم" وينتهي بـــ "وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم تسليما"، كتبت كلماته على ورق عادي، وجل أوراقه تحمل حواشي للشرح، إلا أنه لا يوجد به تعليقات علماء ولا تمليكات ولا زخارف؛ وقد وجد هذا المخطوط في مسجد "عبد الرحمن بن عوف المدادحة بالحمادنة"، وهذه المساجد هي التي لا توفر الشروط اللازمة لصيانة المخطوط والحفاظ عليه، أما عن حالته المادية فهو متوسط الحالة، أوراقه مرقمة، يحافظ على الغلاف الأصلي، إلا أنه كبير الحجم مما يؤثر في حالته وخاصة طريق وضعه في الخزانة.

4. خاتمة:

لقد أصبح ضربة لازب في العالم العربي التفكير في إنشاء معهد لدراسة وتدريس علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا codicologie وتكوين مختصين في هذا العلم قادرين على الاهتمام والعناية بأضخم تراث مخطوط عرفه تاريخ الإنسان، إن الأعمال العلمية والتقنية التي سيقوم بها علماء الكوديكولوجيا في مجال المخطوط العربي ستفيد الباحثين المهتمين بالتحقيق أيما إفادة، وإن النتائج التي سيفضي إليها هذا النوع من البحث لمن شأنها أن تعطي وجها آخر للنصوص التي اعتمدت حتى الآن في استخلاص النتائج وإصدار الأحكام، ومن المعروف أن فهرسة المخطوط تحتاج إلى فهرسة أوعية أخرى مثل الأقراص المكثفة والمصغرات " كالميكروفيلم" و "الميكروفيش"، لأن المخطوط يتحول إلى أشكال أخرى عندما نصوره، ثم إن القضية ليست فهرسة مخطوط فقط، إنما قضية فهرسة الأشكال الأخرى التي يأخذها المخطوط.

5. إقتراحات:

– إنشاء قسم أو معهد له فروع عبر جهات الوطن يقوم بدراسة علم المخطوطات العربية أو كوديكولوجيا المخطوطات العربية[83].

– العمل على إثارة اهتمام الطلبة الجامعيين لعلم المخطوطات وإدماجه ضمن البرامج الجامعية، بأقسام علم المكتبات، حيث أنه لا توجد في البلاد العربية دراسات عن المخطوط العربي أو تخصص في علم المخطوطات إلا نادرا، وخصوصا في الجزائر الآن بعد المرونة التي قدمتها الوزارة الوصية في فتح مختلف التخصصات في إطار إصلاح منظومة التعليم العالي بما يعرف بنظام ل.م.د.

– وفي أقسام علم المكتبات التي عمت العالم العربي اليوم لا تعطى أهمية كبيرة للمخطوطات العربية الإسلامية فمثلا فهرسة المخطوطات رغم وجود فصل كامل في الفهرسة الأنجلو– أمريكية حول المخطوطات إلا أنه لا يدرس للطلبة وبالمقابل رحنا نتسابق حول كيفية فهرسة مواقع الويب والكتب الإلكترونية والدوريات، والأقراص المضغوطة والمرنة، ونسينا المخطوطات التي سبقت ظهور الكتاب المطبوع، وما يجب أن نهتم به هو كيفية فهرسة المخطوطات المرقمنة، أو على الميكروفيلم أو على الأقراص[84]، وعلى سبيل المثال في قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة وهران توقف تدريس المخطوطات بنهاية هذا الموسم الجامعي (2012-2013)، بانتهاء النظام الكلاسيكي بالقسم، ولهذا وجب التفكير في فتح التخصص من جديد في إطار نظام الـــ ل.م.د. حفاظا على التراث المخطوط من خلال تدريس الطلبة للمقاييس التي تفي بذلك الغرض.

الهوامش:

(1) **Alain BUQUET, L'expertise des ecritures manuscrites, paris: Masson,1991,p.03.**

(2) **Monique Cohen, Conservation des Manuscrits de Dunhuang et d'Asie centrale, paris: bibliothèque national de France, 1998, p.53.**

(3) فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا، عمان: دار جرير، 2006،ص.29.

(4) الحلوجي، عبد الستار، نحو علم مخطوطات عربي، القاهرة: دار القاهرة، 2004، ص.9.

(5) النشار، السيد السيد، في المخطوطات العربية، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1997، ص.5.

(6) عابد سليمان المشوخي، فهرسة المخطوطات العربية، ، الأردن: مكتبة المنار، 1989،ص.20.

(7) سيد حسب الله؛ احمد محمد الشامي، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، مج.02، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، ص.1547.

(8) مؤسسة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، ج.22،الرياض: 1999، ص.448.

(9) أحمد شحلان، المخطوط العبري صورة من صور المعارف اليهودية الوسيطية، في: المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط: جامعة محمد الخامس، 1994، ص.61.

(10) سامي نوار، فن صناعة المخطوط الفارسي، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2001، ص.10.

(11) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان، مصادر المعلومات من عصر المعلومات إلى عصر الانترنت، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص. 48.

(12) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات،ج.01، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص.16.

(13) مولاي امحمد، من المخطوطات الورقية بالخزانات الشعبية (الزوايا) إلى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات، الجزائر،أدرار، في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات " مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودروها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية" جدة، 17–20 نوفمبر 2007، ص.09.

(14) صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت: دار الكتب الجديدة، 1970، ص.13.

(15) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط.07، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998، ص.29.

(16) محمد بن شريفة، حول ترميم المخطوطات في المغرب، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، 1995، ص.100.

(17) عابد سليمان المشوخي، نسخ المخطوطات، مجلة عالم الكتب، مج.15،ع.03، يونيو 1994، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1994، ص. 323.

(18) فضل جميل كليب؛ فؤاد محمد خليل عبيد، المرجع السابق، ص. 32.

(19) محمود محمد زكي، نحو علم مخطوطات عربي، في: الفهرست، س.04، ع.16، أكتوبر 2006، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2006، ص.125.

(20) احمد سعيد عبد الله، تاريخ التدوين ومواد الكتابة، مجلة آفاق للثقافة والتراث، س.10، ع.40، يناير 2003، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2003، ص.141.

(21) عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، ط.02، جدة: مكتبة مصباح، 1989، ص.22.

(22) محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص.57.

(23) اورسولا درايبهولتز، معالجة صحائف الرق المخطوطة في العصور الإسلامية المبكرة: خلفية تاريخية للمخطوطات التي اكتشفت في العاصمة اليمنية صنعاء، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، 1995، ص.196.

(24) مصطفى السيد يوسف، صيانة المخطوطات علما وعملا، القاهرة: عالم الكتب، 2002، ص.31.

(25) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج.1، المرجع السابق، ص.15.

(26) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، القاهرة: دار القاهرة، 2004، ص.25.

(27) محمود عباس حمودة، المرجع نفسه، ص.28.

(28) المرجع نفسه، ص.58.

(29) أيمن فؤاد سيد، المرجع السابق، ص.16.

(30) ق اسم السامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي = **arabic islamic palaegraphy and codicology**، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2001، ص.225.

(31) محمود عباس حمودة، المرجع نفسه، ص.66.

(32) أيمن فؤاد سيد، المرجع نفسه، ص.15.

(33) صلاح الدين العبيدي، الملامح الفنية والتقنية للمخطوط الإسلامي المزوق في العصر العباسي، مجلة آفاق للثقافة والتراث، س.13، ع.51، أكتوبر 2005، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2005، ص.150.

(34) عبد الستار الحلوجي، المخطوط العربي، المرجع السابق، ص.26.

(35) أيمن فؤاد سيد، المرجع نفسه، ص.15.

(36) علي جمعان الشكيل، صناعة الورق في الحضارة الإسلامية، مجلة آفاق للثقافة والتراث، س.08، ع.31، أكتوبر 2000، دبي: مركز جمعة الماجد، 2000، ص.118.

(37) ق اسم السامرائي، المرجع نفسه، ص.257.

(38) علي جمعان الشكيل، صناعة، المرجع نفسه.

(39) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص.50.

(40) ايرج افشار، استخدام الورق في المخطوطات الإسلامية كما سجلته النصوص الفارسية القديمة، في: دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن: مؤسسة الفرقان، 1997، ص.36.

(41) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان، المرجع نفسه.

(42) علي جمعان الشكيل، المرجع نفسه.

(43) صلاح حسين العبيدي، المرجع السابق، ص.154.

(44) علي جمعان الشكيل، المرجع السابق، ص.119.

(45) سورة القلم، الآية رقم 3 و4.

(46) محمود عباس حمودة ، المرجع السابق، ص.60.

(47) إبراهيم شبوح، مصدران جديدان عن صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد، في: دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن: مؤسسة الفرقان، 1997، ص.23.

(48) محمود عباس حمودة ، المرجع السابق، ص.23.

(49) علي جمعان الشكيل، صناعة الأصباغ في الحضارة الإسلامية، مجلة آفاق للثقافة والتراث، س.08، ع.32، يناير 2001، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2001، ص.147.

(50) محمد المنوني، تقنيات إعداد المخطوط المغربي، في: المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط: جامعة محمد الخامس، 1994، ص.13.

(51) إبراهيم عامر قنديلجي؛ ربحي مصطفى عليان، المرجع نفسه، ص.53

(52) محمود عباس حمودة، المرجع السابق، ص.62.

(53) سامي نوارن، فن صناعة المخطوط الفارسي، المرجع السابق، ص.56.

(54) محمد المنوني، المرجع نفسه، ص.17.

(55) المرجع نفسه، ص.14.

(56) عبد العزيز عبيد الرحمان مؤذن، فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة الإسلامية، تحت إشراف، محمد رياض العتر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1979، ص.16.

(57) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة: مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LACODICOLOGIE، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، 2006، 384ص.

(58) ق اسم السامرائي، علم الإكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology، المرجع السابق، ص.21.

(59) جان جاست ويتكام، العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية، في: دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.10

(60) رشيد العنابي، دراسة المخطوطات الإسلامية: بين اعتبارات المادة والبشر، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ديسمبر 1993، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص.167.

(61) ق اسم السامرائي، علم الإكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology، المرجع السابق، ص.21.

(62) أحمد شوقي بنبين، تقنيات فهرسة المخطوطات العربية، في: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.236.

(63) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط: كلية الآداب، 1994، ص.33.

(64) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، الرباط: جامعة محمد الخامس: كلية الآداب، 1993، ص.19.

(65) حسين علي محفوظ، علم المخطوطات، المورد، مج.05، ع.01 1396-1976، عدد خاص: حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها، بغداد 17-18-11-1975، تصدرها وزارة الإعلام -الجمهورية العراقية- ص.ص. 144-157.

(66) لفظ مركب من codex وتعني كتاب في اللاتينية و logos وتعني علم وبحث في اليونانية.

(67) لفظ باليوغرافيا من وضع العالم والراهب البندكتي مونفكون (montfaucon) استعمله لأول مرة في اللغة الفرنسية (paléographie).

(68) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المرجع السابق، ص.13.

(69) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المرجع السابق، ص.21.

(70) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي والكوديكولوجيا، في: دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، المرجع السابق، ص.23.

(71) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، المرجع السابق، ص.33.

(72) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة: مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LACODICOLOGIE، مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية، 2006، ص.26.

(73) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة: مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LA CODICOLOGIE، المرجع نفسه، ص.27

(74) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)؛ ترجمة:مصطفى طوبي؛ إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، مدخل إلى علم المخطوط = INTRODUCTION à LA CODICOLOGIE، المرجع السابق، ص.08.

(75) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)، المرجع نفسه.

(76) أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهر: الدار المصرية اللبنانية، 1997، ج.02، ص.533.

(77) فيصل الحفيان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ندوة قضايا المخطوطات (02) 27–28 سبتمبر 1998، " فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا " القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999، ص.204.

(78) فيصل الحفيان، التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ندوة قضايا مخطوطات (01)، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998، 504ص. ص.27.

(79) أحمد شوقي بنبين، علاقة الفهرسة بعلم المخطوطات، ص.34:

(80) ق اسم السامرائي، علم الإكتناه العربي الإسلامي = arabic islamic palaeography & codicology، المرجع السابق، ص.21.

(81) جاك لومير (JACQUES LEMAIRE)، المرجع السابق، ص.25.

(82) عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربي، المرجع السابق، ص. 16.

(83) فيصل الحفيان، فن فهرسة المخطوطات: مدخل وقضايا، القاهرة: دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص.46.

(84) أحمد شوقي بنبين، تقنيات فهرسة المخطوطات العربية، في: المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: وضعية المجموعات وآفاق البحث، الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبد العزيز، 1990، ص.236.